الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الأدب العربي و الفنون

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللسانيات العربية

دراسة كتاب "العربية لغة العلم و الحضارة" لمحمد صالح صديق

من إعداد الطالبتين:

. بلكيلالي خيرة.

. سعد شاوش بختة.

بإشراف:

دلطروش الشارف.

السنة الجامعية : 2020-2021

الإهداء

باسم الله الرحمن الرحيم

"وقل ربي زدني علما"

اهدي ثمرة جهدي إلى من ورد ذكرهما في الكتاب الحكيم "أمي الغالية " التي رسمت في عيني حقيقة الحياة حفظها الله ورعاها

والدي الذي أمدني بالحب والعطاء فكان دعاؤه سند لي من أجل إتمام مشواري الدراسي،

أطال الله في عمره

وأخوتي واخواتي وكل من يحمل لقب بلكيلالي

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من أحبهم قلبي وعرفوا قيمة نفسي

إلى كل من تعلق قلبهم بلغة الضاد

خيرة

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

" وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

اهدي ثمرة جهدي إلى سر وجودي في هذا الزمان لمن نطق اسمها

القلب قبل اللسان إلى من وضعت الجنة تحث قدميها إلى من تعطي دون أن تبخل

على من تتألم دون أن تتكلم إلى الصدر الحنون والقلب العطوف

إلى أطيب إنسانة في وجود "أمي غالية"

إلى الذي يأمل أن يراني في أسمى وأعلى المراتب

إلى من علمني الصبر والإرادة

إلى من شجعني على الدراسة إلى من تعب من أجلي حتى أصل هذا المستوى "والدي العزيز"

إلى جميع إخوتي وأصدقاء وأقارب

بـــختـــة

خطة البحث

المقدمة :

المدخل : التعريف بالكاتب ومؤلفاته

الفصل الاول :التعريف بكتاب العلامة محمد صالح الصديق ورؤيته لمكانة اللغة العربية

المبحث الأول: الدراسه الوصفيه للكتاب

المبحث الثاني :رؤية محمد صالح الصديق لمكانة اللغه العربيه وتوافقه مع شله من الدكاترة والاساتذة

المبحث الثالث :بقاء اللغه العربيه وخلودها نظره معمقه لمحمد صالح صديق وتوافقه مع بعض المؤلفين

الفصل الثاني :ماهية اللغة،خصائصها،اتساعها،أثر القرآن الكريم في العربية وفضله عليها

المبحث الأول: تعريف اللغه

المبحث الثاني: اللغه العربيه ارقى اللغات الساميه

المبحث الثالث: خصائص اللغه العربيه –كيف اتسعت اللغه العربيه

المبحث الرابع: اختلاف الالسن . اللغه العربيه لغه القران الكريم

المبحث الخامس : فضل القران على اللغه العربية

اثر القران الكريم في اللغه العربية–توحد اللهجات

– الفصحى والعاميه.

المقدمة

الحمد لله مالك الملك لاشريك له خالق الألسن واللغات واضع الألفاظ للمعاني بما اقتضته حكمة البالغات الذي علّم الأسماء كلها وأظهر في ذلك اللغة وفضلها والصلاة والسلام على أفصح الخلق لسانا وأعربهم بيانا أنزل عليه القرآن كلام الله العظيم ليقرأه على الناس فأدى الأمانة وبلّغ الرسالة وصلى الله على على إبراهيم وإسماعيل وعلى سائر الأنبياء وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

اللغة العربية زهرة التاريخ العابقة ومزنة النور الوادقة ، واشراقة الدنيا الصادقة وشهادة الأجيال الثاقفة،إنها المنهل الدفوق للعلاء والتمكين والبيان والتبين والنور والحق المبين والينبوع الثر الذي ترتوي منه النفوس الصادية والسراج الوهاج الذي يضيء في المجتمعات العاشية:

لغة إذا اوقغت على أسماعنا كانت لنا بردا على الأكباد

ستظل رابطة تؤلف بيننا فهي الرجاء لناطق بالضاد

وقد اخترنا البحث في مكانة اللغة العربية علميا وحضاريا فكان هذا الموضوع الموسوم "العربية لغة العلم والحضارة للباحث محمد صالح الصديق.

أمّا إشكالية البحث فتمثلت في السؤال التالي:

ماهي أهم القضايا التي عالجها محمد صالح الصديق؟

وفيما تكمن أهمية اللغة العربية في نظره؟

ونظرا لأهمية الموضوع وقع اختيارنا هذا الكتاب ولنحقق ذلك اخترنا خطة البحث والتي إنتهجناها في المراحل التالية:

مدخل: التعريف بالكاتب ومؤلفاته

الفصل الأول :الدراسة الوصفية للكتاب

الفصل الثاني:أهم القضايا التي تناولها الكتاب

وخاتمة: تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها

وعن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع مايلي :

1. أهمية اللغة العربية ومكانتها بين اللغات
2. أهمية الكتاب لأهمية الموضوع المطروح

اما عن المنهج المتبع في دراستنا لهذا الكتاب فإنه يمكن القول أن طبيعة الموضوع قد فرضت علينا أن نعتمد المنهج الوصفي التحليلي كونه يتوافق تماما مع شخصية العلامة محمد صالح الصديق وذلك في سرد أهم المحطات

ولا ننكر أنه واجهتنا بعض الصعوبات منها:

-قلة بعض المصادر والمراجع وكذلك عامل الوقت الذي كان ضيقا جدا

-قلة تجربتنا في مثل هذه البحوث

أما أهم المصادر والمراجع التّي اعتمدنا في بحثنا هذا نذكر منها:

لسان العرب لابن منظور – الخصائص لابن جني - الموسوعة الإسلامية العربية- الفصحى لغة القرآن لأنور الجندي بالإضافة إلى الكتاب المعتمد العربية لغة العلم والحضارة.

ولكن بفضل الله وتوفيقه، وبفضل العمل بإرشادات الأستاذ المشرف وبالإصرار على إنجاز البحث إستطعنا تجاوز الكثير من العقبات وإخراج البحث في هذه الصورة.

المدخل

-التعريف بالكاتب

-مؤلفاته

1. التعريف بالكاتب:

محمد صالح الصديق من مواليد 1925 بقرية أبزار بولاية تيزي وزو، حفظ القرآن الكريم قبل أن يتم التاسعة من عمره على يد والده الشيخ البشير أيت الصديق، الذي كان إماما بمسجد القرية، وحفظ تحت إشراف والده الكثير من المتون والقصائد الشعرية، وهو ما يشهد له بالنبوغ والذكاء وقوة الحافظة، وباقتراح من زوج أخته الشيخ الرزقي الشرفاوي ألحقه والده بزاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي، حيث لزم دروس الشيخ لمدة تربو عن ستة أعوام فكان الأستاذ رغم صغر سنه من شيخه محصول فكري وافر[1]

مثلت شخصية الشيخ محمد صالح الصديق ظاهرة متميزة وأنموذجا متعدد المواهب، وصاحب إرادة قوية في تحدي الصعاب والظروف، فجمع بين حبه للعلم والوطن، وبين العمل السياسي والثوري، وبين قوته الشخصية وتجانسه مع العمل الجماعي بين الخطابة والقلم والسيّال[2]

ولأن الشيخ كان وراءه دائما بالنّصح والتوجيه والحث على القراءة والاجتهاد إذ كان يتوقع له مستقبلا علميا زاهرا ولقد لقبه (سيبويه القرن العشرين) لتمكنه في قواعد اللغة العربية[3]

[1] محمد صالح الصديق – رحلتين مع الزمان ج- 1- دار هومة – الجزائر -2010- ص163

[2] المجلة التاريخية الجزائرية- الطلبة الجزائريون في الزيتونة ومساهمتهم في التورة الجزائرية- محمد صالح الصديق أنموذجا- المجلد 4- العدد 2020 جامعة المسيلة –مخبر الدراسات والبحث التورة الجزائرية ص 236

[3] سعيد بورنان – مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، علوم في التاريخ الحديث والمعاصر-الشيخ رزقي الشرفاوي الأزهري- حياته وجهاده الفكري من 1877-1944-جامعة جلالي اليابس- سيدي بلعباس 1440 -2019-ص 204

أحّب الأستاذ الصديق اللغة العربية مند الطفولة حيث كان والده يحدثه بالفصحى ويشجّعه على التّحدث بها، كما كانت له أحدات ومواقف لها أثرا إيجابي في نفسه، من بينها عندما أخده والده الشيخ في نزهة إلى العاصمة سنة 1934، والتقى بإمام النهضة الجزائرية المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس، وضع يده على رأسه وقرأ [1]قوله تعالى(وأنزل عليك الكتاب والحكمة وعلّمك ما لم تعلم وكان فضل الله عليك عظيما)[2]

سافر إلى تونس رفقة محمد نسيب رفيق العمر، والتحقا معا بجامع الزيتونة، حيث بدأ الشيخ دراسته مباشرة من السنة الثالثة، وقد اندهش أعضاء لجنة الامتحان من مستواه في البلاغة والنحو واللغة[3]

ألتحق بالتورة التحريرية مند اندلاعها حيث كلف بجمع الأموال والأسلحة واستمر يعمل لصالح الثورة سرا، حتى انكشف أمره، فقررت قيادة الثورة إرساله إلى الشرق عن طريق فرنسا وكان ذلك سنة 1956 وظل يخدم التورة في ميدان الإعلام والسياسة والدبلوماسية إلى غاية تحقيق النصر 1962 فعاد إلى الجزائر ليستأنف جهاده في ميدان التربية والتعليم والعطاء الفكري[4]

لقد كتب الأستاذ محمد صالح الصديق كثيرا عن اللغة العربية وبين دورها في تأسيس الثقافة والحضارة الإسلامية في القرون الخالية، وعبّر في عدة مؤلفات عن تفاؤله الذي ليس له نظير في مستقبلها الزاهر، ورغم وجود عدّة مؤشرات تقول ذلك مستأنسا دائما بأقوال وأراء العلماء والأدباء العرب، والمسلمين وغيرهم وهل يمكن أن يقدم الأستاذ محمد صالح الصديق على تأليف أكثر من مائة كتاب باللغة العربية إلا إذا كان مدفوعا من عشقه لهده اللغة التي أحبها منذ نعومة أظافره

[1]محممد صالح الصديق ، العربية ، لغة علم والحضارة، ديوان مطبوعات الجامعية، الساحة المركزية ، بن عكنون، الجزائر 209، ص 13، 16، 18

[2]- سورة النساء الأية 113

[3]- محمد صالح الصديق ، رحلتي مع الزمان، مرجع سابق، ص116

4- سعيد بورنان ، مذكرة تخرج دكتوراه، مرجع سابق، ص 204

شرح الأستاذ بالتفصيل هذه العلاقة الوثيقة التي كانت تربطه بالعربية [1]، مبينا قصته معها التي بدأت مبكرا وهو مازال طفلا صغيرا[2]

صدر له أكترمن أربعين كتابا في الديّن والأدب والتاريخ والأخلاق وكتب في اثر من ثلاثين صحيفة ومجلة داخل الوطن وخارجه، قدم عدة برامج وأحاديث من الإذاعة الوطنية، قدم على الشاشة 315 حديتا من سنة 1972 إلى 1995لايؤمن بالحظ وإنما بالعمل واحترام الوقت وانتهاز الفرص مع توفيق الله تعالى وعنايته أمله الوطيد* أن لا يموت حتى يؤلف مئة من الكتب [3]

2. مؤلفاته:

بدأ محمد صالح الصديق الكتابة وهو مايزال طالبا بالزيتونة حيث نشر مقالات في مجلة الطالب الزيتوني ومجلة وحي الشباب كما كتب في مختلف الصحف بالجزائر وخارجها، ومن مؤلفاته المشهورة.

أدباء التّحصيل : ألفه وهو مايزال طالبا بتونس، حيث نشره على حسابه الخاص سنة 1951

مقاصد القرآن: أصدر كتابه الثاني مقاصد القرآن الذي عرف شهرة واسعة حيث بلغ إلى سي الرئيس جمال عبد الناصر والملك محمد الخامس الذين كتبا إليه رسالتي مدح وتناء، كما مدحه الشيخ محمد العيد أل خليفة والشيخ أبو اليقضان والشاعر التونسي محمد مزهود بقصائد شعرية معروفة.

نشر هذا المقال أول مرة في مدونة الطاهري على منصة جيران يوم 27 أكتوبر 2009.

رحلتي مع الزمان (جزأين) قسم بيوغرافيا ومذكرات أدبية مترجمة، اللغة العربية– دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 1 يتاير2010 الصفحات 1162.

-كيف ننسى وهذه جرائمهم، صور من خلال هذا الكتاب أهم النقاط التي تبلورت تحث شعار جرائم ضد الإنسانية.

سفينة الإيمان : هذا الكتابً سفينة الإيمانً دعوة متواضعة إلى القرار إلى الله، ولست أدعي أني وفيّت السفينة حقها من الوصف وبيانات المزايا والفضائل التي عرفت بها وغايتي أنني حاولت أن أسجل خواطر في هذه الصّفحات تحدّد معانيها، وتتير الطريق إليها، وأني لأرجو من القارئ الكريم أن يجد في هذه الّصفحات ما قصدت--. وستظل (سفينة الإيمان) السفينة الوحيدة التي تبحر بأهلها في أمن وطمأنينة وسلام وتصل بهم إلى

الشاطئ، وهم على أحسن مايرام، راحة ضمير وهدوء نفس ولن يجد الإنسان أبرمتها ولا أقدر على مجابهة الأمواج المتلاطمة، والظلمات المعتمة منها، وإن من يلتجئ إليها لا يلبث أن يتجول إلى إنسان جديد واعي القلب، عظيم الخلق، رائع السلوك، يصلح أن يكون أسوة للناس يأتمنون به ويهتدون[1]

اعلام من منطقة القبائل ،يعرض لنا الكاتب تسع شخصيات الإسلامية من حيث الأصل والمولد والمنشأ إلى الوفاة والأثار التي خلفوها.[2]

تور على تور- هذا الكتاب تجمعت فصوله من آيات في مختلف الموضوعات الدينية والأخلاقية والاجتماعية والتشريعية والتاريخية والعقائدية قدّم بعضها علّى شاشة التليفزيون، وبعضها الأخر من إذاعة القرآن الكريم[3]

الإنسان – نشأته وأفاق من حياته- يصور لنا هذا الكتاب تجسيد لمكانة الإنسان في هذا الكون وعلاقته به، وكيف يمكن أن يكون فيه بمثابة القلب أو الروح في الجسد... فياضا بالحياة دفاقا بالحرارة، الأجر تومة فتاكة أو عضوا مشلولا، أي ذكر أهم المحطات التي مربها الإنسان في هذا الكتاب4

كما ذكر أهم نقطة وهي عظمة الكون وعظمة من فيه من الملائكة، كل بوظيفته ورتبته ومكانته ثم العظمة النهائية المهيمنة على الوجود بكل عوالمه، وبذلك ندرك معنى قوله تعالى في سورة الحديد (وهوّ معكم أينما كنتم والله بما تعلمون بصير).[5]

---

[1]- محمد صالح الصديق، سفينة الإيمان، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 ، ص 13 ، 14

[2]محمد صالح الصديق، أعلام منطقة القبائل، ديوان مطبوعات الجامعية، 1 يناير ، 2007، ص 398

[3]محمد صالح الصديق ،نور على نور مرجع سابق ص16

4-محمد صالح الصديق، الإنسان ، نشاته والأفاق من حياته، دار هوم للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008. ص 11، 28

5- سورة الحديد، الأية 04

الفصل الأول

التعريف بكتاب العلامة محمد صالح الصديق ورؤيته لمكانة اللغة العربية

المبحث الأول : الدراسة الوصفية للكتاب

المبحث الثاني : رؤية محمد صالح الصديق لمكانة اللغة العربية

المبحث الثالث : بقاء اللغة العربية وخلودها

الدراسة الوصفية للكتاب:

كتاب العربية- لغة العلم والحضارة لمؤلفه الأستاذ- محمد صالح الصديق

بين أوراق هذا الكتاب اختار الأستاذ أن يصدر كتابه في دار نشر تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي- وهي ديوان المطبوعات الجامعية- الساحة المركزية- بن عكنون الجزائر 2009.

وفيما يخص الغلاف الخارجي للكتاب، فهو بلون ودي فاتح، حين وضع في هذا الكتاب اسمه الكريم وفي وسط الصفحة وبخط عريض العربية، وأدنى منها بقليل لغة العلم والحضارة وأسفل الكتاب دار النشر.

جاءت مقاسات الكتاب بطول 23سم- أما عرضه 12سم وسمكه 1.5سم أي متوسط الحجم، حيث يحتوي الكتاب على 287 صفحة وهو مقسم إلى فصلين – الفصل الأول حول اللغة والفصل الثاني حول الحضارة وهو متساوي تقريبا، فالفصل الأول 117 صفحة، بينما يحتوي الفصل الثاني على 93 صفحة- تقدر عدد المراجع التي اعتمدها 64 كتاب، تأرجحت بين المصادر والمراجع أهّمها:

مقدمة ابن خلدون- ديوان المعالي لأبي هلال العسكري.

من أسرار اللغة لابن أنيس- أسرار البلاغة الجرجاني

أساس البلاغة للزمخشري- تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي.

مفتاح العلوم للسكاكي- تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات فج ر الإسلام لأحمد أمين وغيرها..

و3 مجلات بالإضافة إلى بعض المقالات وضعها على شكل ملاحق وهي للإلمام الشيخ البشير الإبراهيمي

والدكتور محمد المبارك والأستاذ فهمي هويدي.

يصور هذا الكتاب عمق ومكانة العربية المتميزة من بين اللغات وكيف كانت وعاء الأفكار وخواطر العلماء والأدباء والشعراء والفلاسفة عبر أحقاب من التاريخ المديد وكيف استوعبت كل مناحي حياة الإنسان المذكر في مختلف تخصصاته واتجاهاته وفي مختلف الأزمنة والأمكنة.

كما يوضح أن العربية تواجه دوماحملات مسمومة وهجومات هوجاء رعناء من المستشرقين المتعصبين ومن دعاة الأجانب الملحدين، والهدف منها القضاء على العربية والقران.

هذه اللغة العظيمة التي أضاعها أهلها وأهملوها فلم يكفهم أن قعدوا عن نشرها وتعليمها للنّاس، كما فعل أجدادهم من قبل – بل هم قد تنكروا وأنكروالها وأعرضو ا عنها وكان ماهو شر من هذا الجهل هو أن هؤلاء الأدباء يقبحون محسنات الكلام ويحاربون البلاغة على أن يأتوا بمثلها أولا ولأنها أسلوب القرآن ثانياً.[1]

عرّف الكاتب اللّغة العربية وتتبّع أصولها، ووصّح خصائصها ولم يترك شيئا مفيدا عن اللّغة إلا وذكره بإسهاب أو باختصار.

فعلى سبيل المثال خصّص للفواصل تسعة صفحات متتالية ذكر فيها كل ما أبدعه العقل العربي في معنى الفاصلة ووظائفها المختلفة أما التمكن من ناصية اللغة فإنها تكون في نظر الأستاذ الصديق" بالرياضة الفكرية واللسانية " ترويض الإنسان نفسه على التعبير الدقيق والدأب على الكتابة السليمة وحرص المؤلف على أبرز ماقدمّه القرآن لهذه اللغة التي أنزل بها ،اقر ببياتها المبين[2]

يغذي الأستاذ نصوصه بأحاديث نبوية شريفة وجواهر الأدب العربي نثرا وشعرا ودرر الأدب العربي نثرا وشعرا

[1]علي الطنطاوي فصول في الثقافة والأدب مرجع سابق ، ص 152
[2]مجلة ثقافية، جريدة المبدع ، مرجع سابق ، ص08

كما عرض أفكاره ومعلوماته بلغة سليمة جميلة كعادته مقتبسا من آيات قرآنية وأحاديث نبوية بالإضافة إلى حكم وأشعار وقصص طريقة من وحي المطالعة وتجاربه في الحياة.

افتتح محمد صالح الصديق كتابه بآيات بينات من الذكر الحكيم برواية حفص تلتها أحاديث نبوية فمقطفات من الشعر العربي الراقي لشلة من فطاحلة الشعراء المتمكنين أرفقها بإهداء شامل ثم المقدمة وعبر هذه المحطات كان الحظ الجلي الأوفر لمكانة العربية وأرقاها.

لم يعتمد على ترتيب معين في سرده لمحطات الكتاب وإنما ركز على أولوية المواضيع والمحتويات المهمة كما راع عنصر الانسجام والتوافق.

التزم المصنف بوضع الفهارس في أماكنها مرتبة ترتيبا منطقيا – القران الكريم- ثم السنة النبوية الشريفة منتهيا بفهرسة المصادر والمراجع.

أما بالنسبة للأرقام الإشارة إلى الصفحات في الفهارس تطابقت مع الأرقام الموجودة في الكتاب وبخصوص الخاتمة، فإنها تعكس ما تم عرضه ثم سرد أهم النقاط التي توصل عليها.

" وثمة نقطة مهمة ينبغي الالتفات عليها وهي غياب الرأي المعادي للغة العربية في هذا الكتاب، كأنصار العامية والفرانكفونية، فإنها قضية مقدسة عند الشيخ صالح الصديق وغيره من رجال الحركة الوطنية والإصلاح والذين كانوا صارمين في هذه المسالة لأنها كانت جزء من المقومات الذي إذا تساهل معها أو فيها المرء أصيبت الأمة في عمقها واستسلمت للغزو الاستعماري في مجالاته المختلفة ويخطيء من يعتقد أن النهضة تتحقق عن طريق إهمال لغة الأم واستبدالها باللغة الوافدة"[1]

[1]-المجلة التقافية، جريدة المبدع، مرجع السابق، ص 08

فالعلاقة التي تربط بين اللسان وحركة الإنسان في طريق التحضير يجب أن يكون دائما وثيقة ينظر الأستاذ الصّديق – لا تخفى على القارئ أنّ ثمة نقطة مهمة في هذه الشخصية الفذة – محمد صالح الصديق– أنه قد أثر وتأثر بمن سبقوه من الكتاب والعلماء، فعلى سبيل المثال تذكر أهم شخصية تأثر بها وهيّ محمد زغلول سلام وذلك بذكر فضل القرأن على العربية وهذه أدق نقطة حيث توافق معه وتأثربه أشد تأثير وهذا واضح في كتابه – أثر القرأن في تطور النقد العربي إلى أخر القرن الهجري.

كما تأثر أيضا ببعض العلماء القدماء أمثال إبن جني وغيرهم.

توافق أيضا مع الدكتور موسى قبشاوي وذلك في كتابه – وقفة مع العربية وعلومها– وهذا واضح وضوح الشمس بالإضافة إلى الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه– عربية القرأن–

كما لاننسى أيضا أنه في سرده لقضيته القرآن وأثره في اللغة العربية يتوافق مع الأستاذ عبد الناصر جبري في كتابه– لهجات العرب في القرآن الكريم–

وفي نهاية هذا القول تجزم بأن الشيخ الصديق المولوع بلغة القرآن، قد استطاع أن يغرس حب العربية في قلوب القراء الذين كانوا يسافرون معه في رحلة ممتعة عبر الأوراق المصفوفة والكلمات العذبة والمشاهد الجميلة.

وبالرجوع إلى حديث العلامة محمد صالح الصديق حول اللغة العربية وعشقه لها نجد أنه أحبها إلى حد العشق والهيام غير أن عشقه لهذه اللغة لايعني أبدا أنه متعصب لهاّ تعصبا أعمى ربّما يكفي أنّه استشهد بقصة ذكرها هو نفسه في هذا الكتاب، يدعوا غيره إلى مخاطبة الناس على قدر عقولهم فقال" وأذكر هنا أن لي صديقا درسنا معا في جامع الزيتونة، وجمعتنا ثورتنا التحريرية في الميدانين العسكري والسّياسي وكانت عروة المودة بيننا وثيقة ولكني أنكر إليه سلوكا ربما تكدر الصور بيننا بسببه ذلك أنه يقف أمام متجر المواد الغذائية أو أمام بقال فيحدثه بالعربية الفصحى وأحيانا يبالغ في تقاعره فيجمع له ألفاظا من قاموس الجاهلية فيخاطبه بها مهما يثير حقيقة صاحب المتجر فيعرض عنه لايبيع له وكنت أعاتبه على ذلك وأحيانا أؤنبه" وأقول له "خاطب الناس بما يفهمون" ولكنه أعتاد ذلك فلم يكن عتابي يجديه نفعا.

كما نجده أيضا لايبالغ في تعلم اللغات الأجنبية وهذا من خلال قوله في هذا الكتاب" العربية لغة العلم والحضارة" " إجادة المرء للغاية الوطنية أمر ضروري إذ لا يتحقق وجوده المعنوي إلا بها وهو بها فرد واحد ولكنه إذا تعلم لغة أخرى وأضافها إلى لغته فإنه يصبح يهما شخصين اثنين، حيث أنه قد تأسف على عدم تعلمّه لغات أجنبية "، فقال " واجتمعت بأجنبي يبحث عن قيمة الإسلام وحاورني فيه بواسطة مترجم إلا أدركت ضرورة تعلم ما أمكن من اللغات الأجنبية".

وقد سرد قصة وقعت له " إنني ذات يوم كنت أتحدث بواسطة مترجم إلى صحافي فرنسي عن الإسلام وكنت أقدم له صورا رائعة عن مواقف بعض الصحابة ولكنه كان لا يتأثر ولا يبدي أي حراك وفي جلسة ثانية تغير المترجم فتغير الصّحافي فكان يطرب لي صور ومواقف دون التي كنت أقدمها له في جلستي الأولى فأدركت ذلك أن الّعلة في المترجم وأن أفضل السّبل أن يتعلم المرء ما أمكن من اللغات الأجنبية[18]

[1] ينظر، محمد صالح الصديق، العربية ، لغة العلم والحضارة، مرجع سابق، ص ، 121، 98

رؤية محمد صالح الصديق لمكانة اللغة وتوافقه مع شلة الأساتذة والدكاترة:

لاجدال في أن اللغة العربية من أثرى اللغات الإنسانية وأغناها ألفاظا، وهي إحدى اللغات السامية التي كان يتكلم بها بنوسام ، وتلك اللغات هي العربية، والسريانية، والعبرية، والفينيقي ة، والأشورية والبابلية، والحبشية ولا أحد يعلم أي هذه أصل لغيرها من اللغات وإن كان الراجع عند الباحثين لها جميعا مشتقات من لغة أصلية انقرضت مند زمن بعيد[1]

ولأنها هي اللغة الوحيدة في العالم، وعلى مدى التاريخ استطاعت أن تعيش أكثر من 14 قرنا متواصلا ولم تتوقف، وهي العصر الباقي والأساس الذي يجمع العرب في شتى أنحاء الأرض.

وهي خط الدفاع الأول والدرع الواقي التي تصدت للإستشراق والتغريب، وهي اللغة الوحيدة.... لغات البشر التي مازال يقرأ به١ المسلمون كتابهم السماوي، وبلغته الأصلية نفسها في حين أنّ الكتب السماوية الأخرى تقرأ بلغات غير التي كتبت بها لأول مرة، وهي اللغة التي تفوقت على جميع اللغات الأخرى من حيت الاحتفاظ بحروف معنية فقدت في العديد من اللغات[2]

..... إذن فلا ريب أن اللغة العربية منزلة لا تضاهي،ومكانة لاتسامى، فهي اللغة التي أختارها الله لتكون لغة لكتابه الكريم كما **قال الله تعالى** " إنا جعلناه قرأنا عربيا " وهي اللغة التي افتخر بها بإنتساب سيد الأولين والآخرين حينما قالّ أنا أفصح العرب يبد أني من قريش– راوه الطبراني[3]

[1] محمد صالح الصديق، العربية، مرجع السابق، ص 36

[2]ذكتور ناصر محي الدين ، اللغة العربية، أصل لغات العالمية، دار الغسق للنشر ، ط2، 1441هـ، 2020، ص 522

[3]– د، عبد الرحمان السديس، منزلة الغة العربية، بين الغات المعاصرة ، مركز البحث العلمي، وإحياء الثرات الإسلامي، ط2، 1437، ص11

ولغة القرأن الكريم مغايرة منذ نزولها للغة العرب، لم تكن كلغة الشعر الجاهلي، ولم تكن شبيهة بكلام خطباء العرب وكهانهم، ولم يشبهها فيها بعد ذلك من زمان كلام من الكلام.[1]

وتحتل لغتنا العربية مكانة كبيرة في نظر الباحتين والمستشرقين، ولقد أشار العالم الأمريكي، وليم ورل أن العربية من اللين والمرونة مايمكنها من التكيف وفق مقتضيات العصر، وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وهي ستحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي.

يقول العالم الألماني فريتيتاع " ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب بل الذين نبغو التأليف ، بها لا يمكن حصرهم وإن اختلافهم عنا في الزمان والسجايا والأخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية وبين ماألفوه حجابا لا يتبين وراءه إلا بصعوبة[2]

وبذلك تبقى اللغة العربية أرقى اللّغات ومعنى هذا أنها أعرقهن في التقدم ، فلا يبعد أن تكون هي البنت البكر لأمها السامية الأولى، وعلى الرغم من العربية ارتقت إلى درجة سامية في مجال الشعر والنثر وسائر فنون التّعبير — فإنّ هذه اللغة قفزت قفزة هائلة بنزول القرآن "بلسان عربي مبين" واذا وصف القرآن في الآية بأنه "بلسان عربي مبين " فإن معنى ذلك أن البيان لم يتوفر لأي نص قبله في مستوى بيانه"[3]

[1]– محمود السعران، علم اللغة، مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 39، 40

[2]– محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر– 1428، 2008، ص 174،

[3]–المرجع نفسه 175

بقاء اللغة و خلودها "نظرة معمقة لمحمد صالح و توافقه مع بعض المؤلفين" :

العربية كغيرها من اللغات خاضعة للتغير و التبدل و للزوال و البقاء و القرآن الكريم بحكم أنه لسان الإسلام الناطق و معجزته الباقية الخالدة ،و هو الذي حفظها من الضياع [1] فالعربية و لدت معربة ألهمها الله تعالى العرب إلهاما لتكون لغة القرآن الخالد.

لقد اصطفى الله تعالى العرب ليكونوا الحملة الأوائل للقرآن و اصطفى سيدنا محمد من بينهم ليكون الرسول المصطفى الذي ينزل عليه القرآن ،و اصطفى الله اللغة العربية من بين اللغات لتكون الوعاء الذهبي الذي يقدم القرآن للناس كافة طبقا من ذهب عليه أشهى طعام للعقول و الأجساد[2]

يقول مصطفى الغلاينيني في هذا الشأن "ما العربية إلا أمنا التي غذتنا بلبانها و أفاضت علينا أمالها و عبقريتها و اللغة عنوان القومية و علم مجد الأمة و رمز شرفها و ما فرط قوم في جنب لغتهم إلا ضربت عليهم الذلة و المسكنة" و يقول مصطفى صادق الرافعي "إن هذه اللغة بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالدا فلا تهرم و لا تموت لأنها أعدت من ألازل فلكا دائرا المنيرين الأرضيين العظيمين كتاب اللغة و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم[3]

يقول يوهان فك الألماني "إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسا لهذه الوثيقة الثابتة ،و هي أنها قد أقامت في جميع البلدان العربية و الإسلامية رمزا لغويا لوحدة عالمنا الإسلام في الثقافة و المدينة.

1- محمد صالح الصديق –العربية- مرجع سابق ص 67 .

2- عودة الله منيع القيس – العربية الفصحى مرونتها و عقلانيتها و أسباب خلودها –دار البداية ناشرون و موزعزن-ط1-1428-2008. ص 46 .

3- أبوز الحيثي –اللغة العربية بين جمالها و خصومها – مطبعة الرسالة – ص 22-23.

لقد برهن جبروت القرآن العربي الخالد أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية القصص عن مقامها المسيطر و إذا صدقت البوادر و لم تخطئ الدلائل فستحفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدينة الإسلامية[14] ،فهي حية باقية لا تموت تملك قوتها من ذاتها لا من العرب الناطقين بها ،قوتها في فصاحتها و بلاغتها في كونها لغة حفظ العلم و التاريخ و التراث ،لغة لا يمكن للبشرية الإستغناء عنها بالمطلق [1].

اللغة التي صمدت منذ 1600 سنة تقريبا باقية مستمرة محافظة على بقائها و استمرارها و سلامتها من كل الشوائب و الزيادات الإصطلاحية ،تبقى لغة قوية سليمة متوازنة تستمد قوتها من خالقها الذي جعلها لغة التخاطب معه في الصلاة و عليه فإنها حية قوية أبدية [2]

1- ألوز الحيثي –الفصحى لغة القرآن –الموسوعة الإسلامية 10-دار الكتاب اللبناني –بيروت-لبنان 1402-1982 – ص.302

2- المرجع نفسه ص 242 .

الفصل الثاني

ماهية اللغة،خصائصها،اتساعها،أثر القرآن الكريم في العربية وفضله عليها

المبحث الأول : تعريف اللغة

المبحث الثاني : اللغة العربية أرقى اللغات السامية

المبحث الثالث : خصائصها ،كيف اتسعت اللغة العربية ؟

المبحث الرابع : اختلاف الألسن،اللغة العربية لغة القرآن

المبحث الخامس : فضل القرآن على اللغة العربية

المبحث السادس : اثر القرآن الكريم في اللغة العربية،توحد اللهجات

المبحث السابع : الفصحى والعامية

تعريف اللغة :

تعددت تعريفات اللغة عند القدماء و المحدثين و ركزت كل مجموعة على النواحي المهمة من وجهة نظرها و أبرزتها في التعريف .

حيث جاء في لسان العرب لابن منظور مادة "ل- غ-ة" قال الشافعي "اللغو في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه و لغا يلغوا لغوا تكلم و قال الأزهري "اللغة من الأسماء الناقصة و أصلها و أصلها لغوة [1]،و قوله عز وجل "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم" [2] و استلغ العرب استمع لغاتهم من غير مسألة [3] و اللغة جمع لغات و لغة و لغون ،أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم و أفكارهم و عوطفهم و ذلك مثل اللغة العربية ،الفرنسية و الإنجليزية[16] ،أما عند ابن الحاجب فهي كل لفظ وضع لمعنى[4]

و من أهم التعريفات عند القدماء التي تعبر عن حس لغوي مرهف و دقة ملاحظة تعريف ابن جين للغة "أما حدتها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[5]

كما قال هذا التعريف اللغويين العرب المحدثين لأنه أكبر قدر من الحقائق المهمة عن اللغة الطبيعية الصوتية الإجتماعية و تعريف اللغة في علم اللغة الحديث على تنوع مدارسه يلتقي مع تعريف ابن جني ،لما حول هذه الحقائق الهامة لكنه أضاف إليها حقائق أخرى كانت ثمرة لتطور هذا العلم من خلال دراسته العلمية و من بين التعريفات الحديثة للغة نذكر مفهوم د سيويسير "نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة الغوية و يحقق التواصل و يكسبها الفرد سماعا من جماعة

1- عصام نور الدين الوسيط –منشورات علي محمد بيضون – دار الكتب العلمية – لبنان –بيروت- ط1-1426-2005 –ص 979

2- أبي الفتح عثمان بن جني الخصائص تح،عبد الحميد هنداوي –دار الكتب العلمية –لبنان – بيروت –م1 –ط3-1429-2008 –ص 87.

3- د. محمد محمد داود ،العربية و علومها و علم اللغة الحديث –دار غريب منشى.

4 -نعوم تشومسكي –البتن النحوية- ترجمة يؤيل يوسف عزيز –دار الشؤون الثقافية العامة بغداد –ط1-1987 ص 17.

كما يعرف تشوميسكي اللغة بقوله "سأعتبر من الآن اللغة مجموعة محدودة (أو غير محدودة) من الجمل ،كل جملة فيها محدودة في طولها قد انشئت من مجموعة محدودة من العناصر فجميع اللغات طبيعية في طبيعتها المنطوقة أو المكتوبة هي لغات بهذا المفهوم" [1] كما يعرفها سابير 1961 "بأنها سلسلة إنسانية محضة لإيصال الأفكار و العواطف و الرغبات عن طريق نظام من الإشارات المقصودة" و يصفها بأنها وسيلة للإتصال ذات عناصر مركبة نحويا و منتجة صوتيا لتبادل رسائل مفيدة إلى المتكلمين[2]

فاللغة هي وسيلة للتعبير عن أغراض النفس البشرية في جميع مناحي الحياة الفكرية و الأدبية و النفسية و الاجتماعية و العلمية ...الخ حيث يتحقق التفاهم و التواصل بين بني الأمة الواحدة التي تجمعها لغة واحدة و بين بني البشرية في تعلم الإنسان لغات مختلفة ،و لو لاها ما كان الإنسان إلا نوعا من الحيوان الأعجم

1 - عبد الرحمن السديس –منزلة اللغة سابق ص 41

2 - موسى عبد الرحمن قشاوي ،وقفة مع العربية و علومها –دار صقاع للطباعة و النشر و التوزيع –عمان-الأردن –ط11999 -1420 ص 15.

اللغة العربية أرقى اللغات السامية : في أقصى الغرب من القارة الأسيوية ،التي يسمى أحيانا بالشرق الأدنى ،و تساهلا بالشرق الأوسط عاشت أقوام تتقارب لغاتهم ،و قامت لهم حضارات متعاصرة أو متعاقبة ،و هم الذين أطلق عليهم اسم الساميين.

و أول من أطلق عليها هذا الاسم هو المستشرق الألماني شلوتسر Schlozer أخذ من جدول تقسيم الشعوب الموجودة في التوراة ،ذلك الجدول الذي يرجع كل الشعوب التي عمرت الأرض بعد طوفان نوح إلى أولاده الثلاثة : سام و حام و يافث[1].

و قد صنف المحدثون اللغات السامية عموما إلى شرقية ،و غربية ،كما تنقسم السامية الغربية إلى غربية شمالية ،و غربية جنوبية ،و فيما يلي تخطيط عام يبين علاقة اللغات السامية بعضها ببعض.

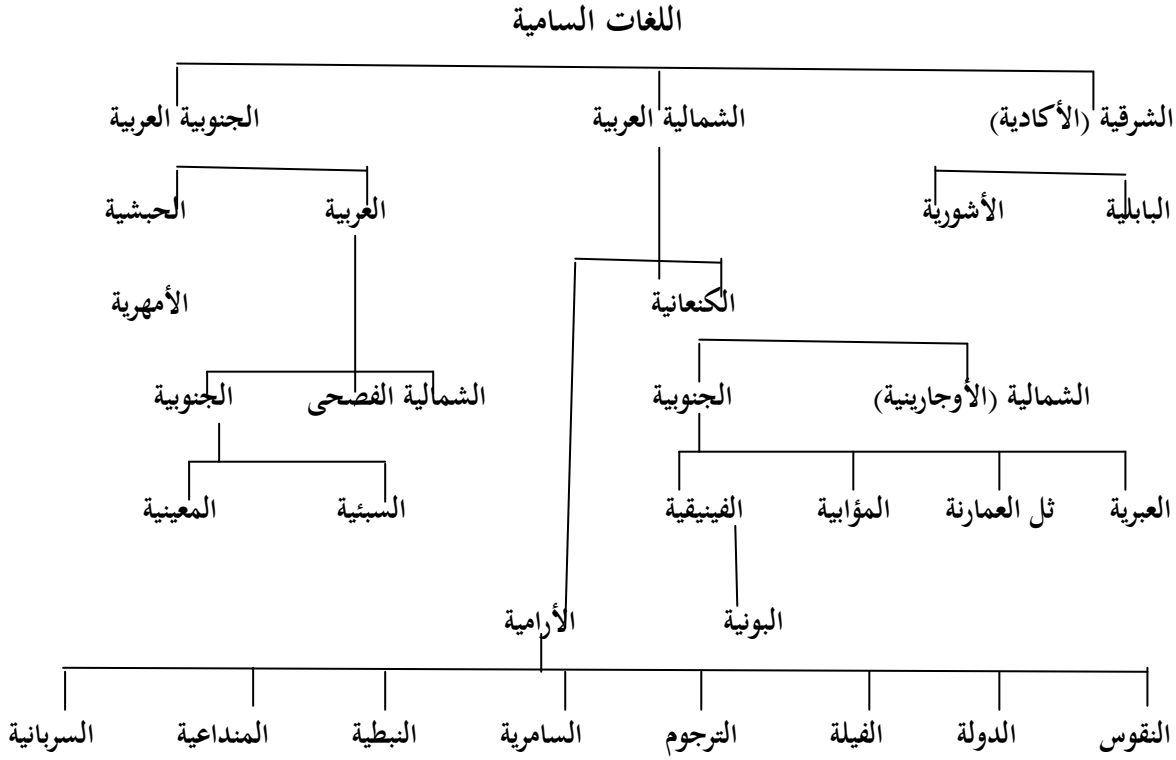

1-د. حازم علي كمال الدين معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية-مكتبة الآداب 46 ميدان الأوبرا – القاهرة- ط1 -1429 هـ-2008م –د رمضان عبد التواب – ص 11.

و المتفق عليه من الباحثين اليوم هو إطلاق لقب الساميين على الشعوب الآرامية ،و الفينيقية ،و العبرية ،و العربية ،و اليمنية ،و البابلية ،و الأشورية ،و ما انحدر من هذه الشعوب من نسل[1]

و تنتمي اللغة السامية الام إلى فصيلة اللغات السامية ، الحامية ، التي تشمل خمس لغات و هي : السامية ،و المصرية ،و البربرية ، و الكوشيتية ،و التشادية[2] .

و قد بدأت الدراسات الأولى للغات السامية على يد المستشرقين في أحضان كليات اللاهوت فأدركوا العلاقة بين العبرية ،و العربية ، و السريالية ،و بدأت هولنا في القرن الثامن عشر على يد شولتيس بمقارنة العبرية بالعربية.

و جاء بعد كل من ايفالد و ألهورن فألفا في العبرية مستخدمين العربية في المقارنة[3] .

...كما يستطيع دارس اللغات السامية أن يلاحظ التقارب الشديد بين كلماتها و كلمات اللغة العربية ،مما جعل بعض اللغويين يجزمون بانتساب العربية ،إلى اللغات السامية ،و الصحيح أن اللغات السامية متفرعة من العربية ،لأن العربية هبة من الله تعالى لآدم عليه السلام أبي الساميين،و أب البشرية أجمعين و عندما لاحظ اللغويون التقارب بين العربية ،و الحبشية ،و لغات و ادي النيل كالنوبية ،قالوا بوجود أسرة اللغات السامية ،الحامية ،و انتسابها إلى أصل واحد[4].

اللغة العربية ،بناء على ما افترضناه هي لغة آدم عليه السلام و أم اللغات جميعا ،هي اللغة ،و ما عداها لهجات منبثقة منها ،و لعل المؤرخين الذين قالوا إن العربية متولدة من النبطية ،قد لا نطوا تقاربا بين النبطية ،و العربية ،أكثر مما بين العربية ،و اللهجات الأخرى .

1- د. محمد سيري راضي –تجديد دماء اللغة العربية –مكتبة الثقافة الدينية –ط1-1426هـ-2006م –ص 73 .
2- المرجع نفسه ص 74 .
3- المرجع نفسه ص 49 .

خصائص اللغة العربية : تميزت اللغة العربية بخصائص لم تتوفر لأي لغة أخرى حيث تميزت بخصائص وهبتها القدرة العظيمة على الصمود أمام التحديات ، حية قوية ، و تدافع و تصارع ، و بعض هذه الميزات ينبع من إمكاناتها الذاتية التي و هبها إياها الله من خلال مراحل تاريخها و نموها ومنها ما هو نعمة من الله عليها و على المسلمين و على الناس كافة حيث اختارها الله لغة رسالته إلى عباده ،و لغة دينه تعهد الله بحفظ الذكر الحكيم الذي نزل بها[1]

فمن هذه المسيرة المباركة ،و من هذا التاريخ المشرق خرجت اللغة العربية تحمل خصائصها و كنوزها الغنية خصائصها المرتبطة بالإيمان و التوحيد و رسالة الإسلام التي ختمت بمحمد (صلى الله عليه وسلم) و بالقرآن الكريم الذي جاء مصدقا لما بين يديه و مهيمنا عليه[2]

تمتاز اللغة العربية بمميزات و خصائص يقل أو ينعدم وجودها في غيرها[3] فهي بناء شامخ على درجة عالية من الكمال و الإتساع الذي يجمع بين كثير من خصائص اللغات العالمية سواء من حيث قدرتها على التعبير عن الحاجات المتزايدية أو من حيث تركيبها الداخلي الذي يتيح للفظة الواحدة أن تتقدم تارة أو تتأخر تارة أخرى تبعا لمقتضيات المتكلم

لقد صاع الجمال اللغة العربية حتى كان الجمال في كل خصائصها جمالا متميزا و لقد تحدث عن عظمة العربية كثير من المسلمين ومن غير المسلمينحديثا وقناعة وحجة وبيانا وهذا عمر بن الخطاب يقول تعلموا العربية فإنها تثبت العقل و تزيد المروءة ،وروي أن عمر بن العلاء كان يقول "لعلم العربية هو الدين بعينه"

كثرة المترادفات :يعد الترادف مظهر ثراء في العربية فهو حشد لغوي تتردف فيه الألفاظ و تتوالى على معنى واحد فنجد للأسد 170 اسما و للسيف 100 اسما ... و من مزاياه أنه يعين على إفراغ المعنى في قوالب متعددة و نظمها في سبك البلاغة

1- د .عدنان بني علي بن رضا محمد النخوي- اللغة العربية بين مكر الأعداء و جفاء الأبناء –دار النحويللنشر و التوزيع. المملكة العربية السعودية – ط1 – 1429-2008 – ص 37.

2- المرجع نفسه – ص 46

3-عبد الله آيت الأعشير – اللغة العربية الفصحى –نظرات في قوانين تطورها –وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ط1 -1435-2014 – ص 37 .

دقة التعبير : اللفظ العربي يؤدي فروع المعاني أو جزئيات بدقة متناهية تثير الدهشة[1] فالدواوين الشعرية و كتب الأدب و اللغة مليئة بألفاظ لأدق التفاصيل و الجزئيات كالمشي و الهرولة و الركض و التمايل و التبختر و الهوينا و القفز

الإعراب : تتميز لغتنا العربية عن كثير من اللغات العلمية الحية الأخرى بأنها لغة معربة أي لغة تنتهي أواخر كلماتها بالحركات ما بين نصب و رفع و جر و جزم و تختلف هذه الحركات باختلاف مواقف الكلمات من الجملة[2]

الإيجاز : هو أداء عما يراد من الكلام بأدق مما يكون في عبارة متعارف الأوساط أو بأقل مما يلائم حال المتكلم من التوسيع و البسط[3]

المجاز : استخدام الكلمة في غيرها وضعت لها علاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي فكلمة الأسد لها معنى تدل عليه في أصل الوضع للحيوان المفترس فإذا قلنا رأيت الأسد يحمل رمحا نكون قد أخرجنا الكلمة من معناها الحقيقي التي وضعت له في اللغة لتحمل معنى رمز و هو الرجل الشجاع و القرينة يحمل رمحا لأن هذا مستحيل[4]

الكناية : لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمة[5]

1-عبد الله عبد الناصر جبري لهجات العرب في القرآن الكريم – درسته استقصائية تحليلية –دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان -1971 ص 17

2- عبد القادر محمد مايو – معالم اللغة العربية الفصحى – علم النحو العربي (الاسم المعرب) تدقيق –زهير مصطفى اليازجي – دار القلم العربي ط1 -1417-1996 ص 04

3- مصطفى الصلوي الجويني –البلاغة العربية تأصيل و تجديد الناشر –منشأة المعارف بالاسكندرية ،مطبعة شركة آلات و لوازم المكاتب 2002-1985 ص 45

4- محمد شعبان علوان من بلاغة القرآن – المعني –البيان و البديع دراسات في اللغة العربية النشر و التوزيع ط2 1998 ص 198

5- جلال الدين القزويني بن عبد الرحمن –التلخيص في علوم البلاغة-ضبط و شرح عبد الرحمن البرقوقي دار الفكر العربي ط1 -1904 ص

كيف اتسعت اللغة العربية :

من المقومات التي تزخر بها اللغة العربية و سمحت لها بالتوسع و تلبية حاجاتهم في كل مجالات الحياة و تسهيل تواصلهم مع بعضهم البعض ،كما سمح لها باستعاب العلوم على اختلافها من جملة هذه المقومات ما يلي:

الإرتجال : هو وضع ألفاظ جديدة للدلالة على المعاني الطارئة[1] و قد ثبت عن الحجاج و ابنه أنهما كانا ممن يضعون الألفاظ الجديدة ، لما يطرأ من المعاني ثم يأخذها الناس عنهما و يوضفونها في دائرة التعامل و التفاهم[2]

الذخيرة اللغوية : لامراء في أن اللسان العربي يعد أوسع الألسنة ،و قد أوقع العرب اكثر من لفظ على المعنى الواحد ليبرهنوا على توسعهم في مجال القول إلى درجة أنهم سمو المعنى الواحد بمائتين من الألفاظ فهذا أبو عبد الله بن خالويه الهمداني يقول "جمعت للأسد خمسمائة اسم و للحية مائتين" ،و ذلك حمزة الأصبهاني جمع من أسماء الدواهي ما يفوق على أربعمائة ،ذاكرا أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي ، أما الأصمعي فقد أكد في مجلس هارون الرشيد أن يحفظ للحجر سبعين اسما[3]

الاشتقاق : يعد الاشتقاق من أغرب كلام العرب ،و هو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بأنه أوتي جوامع الكلم ،و هي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ،يقول الله عز وجل "أنا الرحمن خلقت الرحم و شققت لها اسما من إسمي"4

فاللغة العربية هي لغة الإشتقاق لا تجاريها فيه لغة أخرى ،تولد من الأصل اللغوي عشر مشتقات أو أكثر مثلا كلمة "كتب" يشتق منها : يكتب ،كاتب ،مكتوب ،كتاب ،مكتبة ،مكتب ،كتابة ... مما يجعلنا نقرر بأن اللغة العربية قادرة على مجاراة التطور ،و لأنها قادرة على توليد الألفاظ و اشتقاقها لكل المعاني التي تستجد

1- محمد صالح الصديق – العربية –مرجع سابق ص 45 -46

2- عبد الله آيت الأعشير –اللغة العربية الفصحى –مرجع سابق ص 39-40.

3- المرجع نفسه ص 57 .

4- د .عودة الله منيع القسي –العربية الفصحى- مرونتها و عقلانيتها و أسباب خلودها – دار البداية –ناشرون و موزعون –ط1 -1428- 2008 – ص 169

النحت : هو استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر ،و ذلك لإختزال ،و الإكتفاء بأقل قدر من الإشارة إليها في صورة واحدة مثل البسملة : كلمة منحوتة من : بسم الله الرحمن الرحيم

الحوقلة : كلمة منحوتة من : لا حول و لا قوة إلا بالله

المشألة : كلمة منحوتة من : ما شاء الله[1]

القلب : هو تقديم و تأخير في بعض حروف اللفظة الواحدة ،فتنطبق على صورتين بمعنى واحد مثل : جبذ ،جذب[2]

المشترك اللفظي : و هو ما اتفق لفظه و اختلف معناه ،كالأرض و هي المعروفة و كل ما سفل و أسفل قوائم الدابة و النقضة و الرعدة و الركام[3]

1- إبراهيم أنيس –من أسرار اللغة –مكتبة الانجلو المصرية القاهرة –ط3 -1966 ص 71-72

2-مصطفى صادق الرافعي –تاريخ آداب العرب ج1- درا الكتب العلمية –بيروت –لبنان ط1 -1421-2000 ص 148

3- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري 398 ت الصحاج تاج اللغة و صحاح العربية –دار الحديث القاهرة .تح –محمد محمد تامر – 1430 – 2009 ص 13

اختلاف الألسن :

من دلائل القدرة الإلهية أن جعل كلام الناس أو صوتهم مختلفا لا يشبه بعضه بعضا إلا نادرا جدا قال الإمام الرازي رحمه الله : "في إختلاف كلام الناس حكمة بالغة :و ذلك لأن الإنسان يحتاج إلى التميز بين الأشخاص ،ليعرف صاحب الحق من غيره ،و العدو من الصديق ،ليحترز قبل وصول العدو إليه ،و ليقبل على الصديق قبل أن يفوته الإقبال عليه ،و ذلك قد يكون بالصبر ،فخلق اختلاف الصور ،و قد يكون بالسمع فخلق اختلاف الأصوات[1]

قد يرى البعض أن هذه النظرية تتعارض مع قوله تعالى "و من آياته خلق السماوات و الأرض وإختلاف ألسنتكم"[2] لأن هذه الآية توجب و جود لغات عديدة للعالم ،لا لغة واحدة ،قال ابن كثير "و اختلاف ألسنتكم" يعني اللغات ،فهؤلاء عرب و هؤلاء تتر... إلى غير ذلك مما يعلم الله من اختلاف لغات بني آدم – أقول إنها لا تتعارض مع الآية لأن اختلاف الألسن لا يعني وجود لغات متعددة أصلا ،إنه استحداث لهجات جديدة لقوم كانوا يتكلمون لغة واحدة ،و تخصص كل لهجة بأسلوب يميزها عن غيرها من الكلام ،و انصراف القبائل أو المجتمعات في الأمة عن تبني اللغة القومية و تحدث كل منها بلهجته الخاصة[3]

اختلاف الألسن هو في النهاية ابتعاد كل لهجة عن غيرها ،و ابتعادها كلها عن اللغة الأصلية و تحول اللهجة إلى لغة قومية جديدة لا تلبث أن تنبثق منها لهجات ...و هكذا[4]

1- محمد الصالح الصديق –العربية – مرجع سابق ص 63

2- عبد الرحمن أحمد البوريشي –اللغة العربية أصل اللغات كلها –دار الحسن للنشر و التوزيع –ط1 – 1419 -1998 عمان –الأردن – ص30

3- المرجع نفسه ص 31

اللغة العربية لغة القرآن :

نزل القرآن الكريم بلغة قريش لأن من نزل عليه هو محمد صل الله عليه و سلم كان قريشيا ولد في قريش و بعث منها و دين الحق و إنما نزل بها لأنها أفضل ما عند العرب من لغات و لهجات إن تهيأ لها من التهذيب ،و الصقل ،و التنقيح ،ما لم يتهيأ لسواها ،و قد أثرى القرآن الكريم العربية و أخصبها ،و أذاعها في مختلف أنحاء المعمورة و حفظها من الضياع[1]

إن القرآن قانون الله و دستوره و تشريعه ،أودع الله فيه من ضروب الفصاحة ،و البلاغة ،و الجزالة ،و فنون البيان ،و حسن الترتيب ،و السبك ، و عجيب السرد و طلاوة المنطق ،ما أذهل عقول قوم عرفوا بين الأمم بفصاحة اللسان ،و براعة البيان ،و أخرس ألسنتهم فعجزوا عن معارضته[2]

فالعربية و القرآن صنوان لا يفترقان و إن زعم الزاعمون خلاف ذلك ،فليست علاقة العربية بالقرآن إلا كعلاقة الماء بمنبعه ،و لا شك لدينا في أن القرآن هو المنبع الذي تدفقت منه العربية (فيما بعد العصر الجاهلي) و بعبارة أوضح ،لقد جاء القرآن بلغة ميسرة ملكت كل الألسنة ،و قامت مفردات تلك اللغة على الإنتقاء من ركام المفردات التي جرت قبل القرآن على ألسنة العرب ،و جعل بها معجم الشعر الجاهلي[3]

و لولا القرآن ،و ما صحبه من حرص على حفظه في الصدور ،و استمرار مراجعته و تناقله ،ثم ما كان من حرص الرسول صلى الله عليه و سلم على كتابته بأيدي كتاب الوحي لولا ذلك ما بقيت من العربية إلا أقل القليل ، و لا تشرذمت إلى عدة لغات بعدد لهجاتها.

و واضح أن (اللغة) هي ترجمان العقل و أن (الدين) ثمرته ،و أن مجموع هؤلاء الثلاثة يكون الإنسان بكل مقوماته[4]

و قد أطلق القرآن على (اللغة) اسم (اللسان) فكل لغة من لغات البشرية (لسان) و هو ما يفيد قول الله في إشارته إلى إختلاف الألسنة[5]

1-محمد صالح الصديق –العربية لغة العلم و الحضارة –مرجع سابق ص 65

2- بلقاسم بلعرج –لغة القرآن الكريم- دار السانية للمتشقات- دار العلوم للنشر و التوزيع -1426-2005 ص 09

3- د .عبد الصبور شاهين –عربية القرآن – مكتبة الشباب – المساهم 9-9-09-2009 ص 07

4- المرجع نفسه ص 108

و قد بلغت اللغة العربية ذروة نضجها ،و تطورها ،لما نزل بها الوحي ،بعد أن استقرت بيانا و قواعداو نثرا و شهرا و حتى تظل لغة القرآن الكريم ثابتة القواعد و البيان ،غنية كل العطاء ،ليضل القرآن الكريم ميسر للذكر ،مفصلا ، بينا هدى الدهر كله للعالمين، و لذلك تميزت اللغة العربية بهذه الخصائص من الإستقرار و الصفاء حتى يظل القرآن الكريم يحمل خصائص إعجاز على مدى العصور ،و خصائص بيانه و قوة حجته[1]

و لابد لمن يهوى لغة القرآن أن يكون غنيا بألفاظها الجزلة ،و معانيها الناصعة ،لأن المقل عن ذلك يعجز (لا محالة) عن الإفتنان في التعبير ،و من كان كذلك كان النقص له ضربة لازب.

و لئن كانت المواهب من النعم المنان إن إرهافها و صقلها لمن كسب الإنسان و كلما كان حظ الإنسان من الإطلاع و الحفظ أكثر كانت مرتبته في البلاغة أسمى و أفخر و نصيبه من جمال البيان أجزل و أوفر[2]

5- المرجع نفسه ص 14

1- عدنان بن علي – اللغة العربية بين مكر الأعداء – مرجع سابق ص 34

2- عباس أبو السعود – أزاهير الفصحى في دقائق اللغة –دار المعارف ط2 – ص10

فضل القرآن على اللغة العربية :

إلى القرآن الكريم يعود الفضل في تطور دراسات اللغة العربية ،فقد كان العرب يحرصون جد الحرص على اللغة الأصلية ،و يتشددون في المحافظة عليها رغبة منهم في حفض لغة القرآن الكريم ،ليضل مقروءا متدارسا [1]

... و كان القرآن دافعا غير مباشر لإنتباه سكان تلك البلاد إلى اللغة العربية فالقرآن كتاب العربية الأول ،و دستور الإسلام الدين الجديد ،و العربية لغة المسلمين الفاتحين ،و لغة السلطان و الدولة و الأدب ،و الكتابة ،و السياسة ،و الحكم ،و على كل من أراد الزلفى إلى كل هؤلاء أن يتقنها ،و ينبغي أن يحفظ القرآن ليقوم لسانه [2]

...و كان لزاما على أصحاب السلطان و كتابه أن يتعلموا أصول الكتابة العربية الفصيحة ،و لن يتسن لهم ذلك دون الرجوع إلى القرآن و حفظه للإستشهاد بآياته و ترصيع كتاباته بها [3]

فالعربية التي نتكلمها و نكتبها هي بلا أدنى شك بنت القرآن ووليدته ،و كل ما نجد من اتصال بين الشعر الإسلامي و الشعر الجاهلي إنما مر عبر القرآن ،كما أن ما عرفته العربية من تطور في مجال المصطلحات العلمية ،قد تخلق فيها بفضل القرآن التي ذخرت آياته بالكثير من الألفاظ المحددة الدلالة ،و التي اعتبرت بمثابة المصطلحات العلمية [4]

و الذين يحفظون القرآن الكريم يظفرون في الواقع بميزة تحصيل ثروة لغوية هي أكثر ما تعرفه لغتنا المعاصرة ... أي أن ثمانين بالمائة من لغتنا المعاصرة ، هو قرآن الأصل ،و عشرين بالمائة هي من حصيلة اللغات الجاهلية [5] ،فمنذ المرحلة الأولى من نزوله ،كان له فضل كبير في اللغة العربية فقد وسع عدد مفرداتها ،ورفق أسلوبها ،و ألبسها مقدرة على احتواء الموضوعات و الأفكار الجديدة ،التي جاء بها الإسلام ، فجعلها لغة حضارة ،و علوم ،و تشريع ،بعدما كانت لغة بداوة و غلظة و خشونة

1-محمد الصالح الصديق – العربية – مرجع سابق ص 65

2- محمد زعلول سلام أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري –ط1- مكتبة الشباب ص 151

3-المرجع نفسه ص 152

4- د .عبد الصبور شاهين – مرجع سابق ص 108

5- د .شلتاغ عبود شراد – أثر القرآن في الشعر العربي الحديث – دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع مكتبة نرجس –ط1 -1408-1987 – ص65

هذب القرآن اللغة العربية من الحشو ،و الغريب ،فأحالها إلى لغة صافية شفافة جذابة ،فقد انتهج القرآن أسلوبا زاهيا ،أنيقا ،جزلا ،له حلاوة ،و عليه طلاوة ،يستسقي الأذان ،و يلامس شغاف القلوب ،فجاء سلسا مبينا معجزا ببيانه و بلاغته[1]

1- د .حسين صياع الدين عثر- المعجزة الخالدة عظمة معجزات القرآن –دار البشائر الإسلامية للطباعة و النشر بيروت – لبنان ط 3 – 1415- 1994 ص 373

أثر القرآن الكريم في اللغة العربية :

القرآن الكريم كلام الله تعالى أنزله معجزة لرسوله محمد صلى الله عليه و سلم و هو قمة في الفصاحة و البلاغة و البيان ،تحدى العرب و عمالقة البيان ،و سيضل هذا التحدي قائما عبر الدهور المتعاقبة على مر الحياة [1]

كانت اللغة القريشية قد تأهبت لتلقى هذا الحدث العظيم من خلال الأحداث التي جرت من حولها خلال قرنين كاملين ، استمداد من اللغات ذات الأصل الواحد ،و انتقاء من أسواق العرب و اندماج لغات الجنوب فيها حتى يصبح باحث من الباحثين أن يقول "إننا و إذا ما قارنا لغة الشعر الجاهلي بلغة القرآن الكريم، أدركنا أن الله سبحانه و تعالى ،قد خاطب العرب في كتابه العزيز بأصغى لغاتهم ،و آمن أساليبهم ،و أبلغ تشابيههم ،و استعاراتهم ،و ألطف كتاباتهم و أوجز تعابيرهم [2]

من أجل ذلك لم يكن أثر القرآن قاصرا على وقف تقهقر العربية الفصحى ،فحسب بل كان عاملا مع ترقيتها بردها إلى ما كانت عليه من الصفاء و المتانة ،و يقول ابن جني في الخصائص :"نزل القرآن بلغة العرب التي كانوا ينظمون فيها شعرهم و يلقون فيها خطبهم ،و يتخاطبون بها فيما بينهم ،و مصداق ذلك قوله تعالى في سورة إبراهيم "و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم" [3]

و جاءت لفظة مبين نعت اللسان العربي و القرآن و الكتاب و الرسول اتنتى عشرة مرة في القرآن الكريم "و هذا لسان عربي مبين" و لا ريب أننا إذا أخذنا في الاعتبار وجود لغات عدة وقت التنزيل بدا لنا فضل العربية و شرقها على سائر اللغات ،و تكريم الله باختيارها لغة لكتابه الأخير "إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" [4]

لقد كان القرآن ثورة على الفكر من الخارج ،و ثورة على اللغة من الداخل ،فلا عجب أن تكون عربية لا كالعربية المألوفة للعرب ،و إلا ما كان التوفيق حليفه إلى غزو القلوب بشكله الفني ،قبل غزوة العقول ،بمحتواه و مضمونه المعنوي ،و لنافي واقعة اسلام عمر بن الخطاب ،و اسلام غيره بنية على ما نقول [5] نريد أن نخلص من ذلك كله إلى أن صلاحية القرآن لكل زمان و مكان ليست صلاحية مضمون و محتوى ،بما ينتظم من وقائع و أحداث و

1- محمد صالح الصديق – العربية – مرجع سابق ص 66

2- أنور الجندي – الموسوعة –الفصحى لغة القرآن –مرجع سابق ص 30

3- المرجع نفسه ص 30

4- المرجع نفسه ص 31

تعاليم فحسب ،و إنما هي قبل ذلك و بالأحرى صلاحية شكل فني و أسلوب بياني و بنية عارية و تفرد لفظي ،يعترف منه و يقتبس بنفسه كل من ينطق بالعربية ،لأن القرآن حارس أمين على اللغة ،لم يتركها و لم تتركه يوما واحدا منذ أربعة عشر قرنا و لم يقف مشروعه الثوري بإزائها على مجرد إبلاغ الدعوة التي خلعها من يده كمن يخلع قفازة لأنه مسؤول عنها اليوم ،و غدا يمثل ما كان مسؤولا عن فطامها في الجاهلية[1]

يقول فليب دي طيرازي : "أصبح المسلمون بقوة القرآن أمة متوحدة في لغتها ،و دينها ،و شريعتها ،و سياستها ،فقد جمع شتات العرب و من المقرر أنه لولا القرآن لما انتشرت اللغة الفصحى في الحافثيين ،و لولا القرآن لما أقيل الألوف من البشر على قراءة تلك اللغة و على كتابها و درسها و التعامل بها ،و لولا القرآن لظل أهل كل بلد من البلدان التي انظمت للإسلام ينطقون بلهجته يستعجمها أهل البلد الأخر، و قد حفظ القرآن التفاهم بالعربية بين الشعوب الإسلامية و بين العرب[2]

و لما تقهقرت الدولة العربية و تقهقرت معها الحضارة الإسلامية ،خشي أن تندثر لغة تلك الدول و تندمج في لغة الشعوب المغلوبة على أمرها غير أن اللغة العربية قد استعصمت على نكبات الدهر و يحافظون على تجويده و يشرحون لأبناء لغاتهم[3]

و يمكن حصر هذا التأثير في المجالات التالية : بقاء اللغة العربية و توحد لهجاتها المختلفة ، جعلها لغة رسمية في جميع الممالك التي دخلها الإسلام ،و جعلها لغة تعليمية بعد أن كانت ملكة راسخة.

1- المرجع نفسه ص 24

2- أنور الجندي –الفصحى لغة القرآن –مرجع سابق ص 32

3- المرجع نفسه ص 32

توحد اللهجات :

لا شك في أن اللغة الواحدة تتنوع حسب الأفراد ،و حسب ظواهر المجتمع ،و حسب اختلاف المكان ،بل إن الفرد الواحد لا ينطق كلمة واحدة أو جملة واحدة بطريقة واحدة ،و إنما يتغير نطقه للكلمة ،و تركيبه للجملة ،وفقا لعوامل كثيرة[1]

لقد كانت جميع قبائل الجزيرة العربية قبل نزول القرآن الكريم تتكلم اللغة العربية ،التي هي واحدة من أسرة اللغات السامية ،و لكن لم تكن جميع هذه القبائل تتكلم لهجة واحدة ،و هذا أمر طبيعي في شعب يسكن بلاد مترامية الأطراف كالجزيرة العربية[2]

و لكن بعد نزول القرآن ،و بعد أن استجلى العرب مظاهر الأدب الرفيع المعجز في عباراته و أمثاله ،و استعاراته ،و مجازاته ،و كناياته ،و تشبيهه ،وهم أصل الأرهاف في الذوق و النضج في الموهبة ،و السهر ،في الحاسية الفنية ،فهم بعد نزوله بعث فيهم الميل الشديد إلى محاكاة أساليبه و اقتباس ألفاظه ،و دربوا ألسنتهم على الإنطباع بألفاظ القرآن الكريم و أدركوا أن ألفاظه تزيد ألسنتهم حسنا و يفيظها عذوبة[3] كما روى أن أبا هريرة رضي الله عنه لقي النبي صلى الله عليه و سلم وقعت من يده السكين فقال له ناولني السكين ،فالتفت أبو هريرة يمنى و يسرى و لم يفهم ما المراد باللفظ ، فكرر القول و أشار إليها فقال : المدبة تريد ؟ فقيل له نعم ،فقال : أو تسمى عندكم سكينا ؟ ثم قال و الله لم أكن سمعتها إلا يوم إذن[4]

كذلك يسوقون قصة أخرى أجمعت عليها كتب الأدب و هي أن رجلا من بني كلاب ،خرج إلى ذي جدن من ملوك اليمن فلما رآه الملك اختبره فقال له : تب يريد اقعد ،فقال الرجل : ليعلم الملك أني سامع مطيع ،ثم تب من السطح و دقت عنقه ،ففهم ذلك بلغته بمعنى القفز ،فهلك[5]

1- عبده الراجحي –فصول في علم اللغة –دار المعرفة الجامعية –كلية الآداب جامعة الاسكندرية 2016 ص 100

2- د .محمد رواس قلعة جي لغة القرآن لغة العرب المختارة –جامعة الملك مسعود –دار النقائس – ص35

3- عبد الله عبد الناصر جبري لهجات العرب- مرجع سابق ص 211

4- أحمد أمين هنداوي فجر الإسلام مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة القاهرة -26-08-2012 ص 61

5- د .إبراهيم أنيس في اللهجات العربية مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة –مطبعة أبناء وهبة حسان 2002 ص 153

و عليه فإن القرآن الكريم هو العامل الأكبر و السبب الرئيسي في توحد اللهجات العربية ، في لغة أدبية أصبحت هي اللغة الرسمية لجميع الناطقين بها ،على تباين لهجاتهم ،و تباعد منازلهم ،و لغة أساسية لجميع المسلمين ،يتلون بها كتاب الله و يتفقهون في دين الله و يتعمقون في فهم القرآن و الكشف عن أسراره و تذوق حلاوته و طلاوته[1]

1- د .عبد الجليل عبد الرحيم لغة القرآن الكريم –مكتبة الرسالة الحديثة الأردن – عمان ط1 -1401-1981 ص 588/

الفصحى و العامية :

اللغة العربية من أوسع اللغات في العالم ،كما أن أبرزها ما تفتخر به الفصحى هو أنها قادرة على متطلبات العصور ،ما تتصف به من مرونة في التعبير ووسائل الإشتقاق ،مع محافظتها على صفات الأصالة و الخلود ،و لو لا هاته الصفتان ما بقيت حتى اليوم و ما اتسعت لكتب الطب و الفلسفة و سائر العلوم[1] أما العامية فهي لغة فقيرة كل الفقر في مفرداتها ،ولا يشتمل متنها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي ،و هي إلى ذلك مضطربة كل الاضطراب في قواعدها و أساليبها و معاني ألفاظها ،فهي لا تقوى على التعبير عن المعاني الدقيقة و لا عن حقائق العلوم و الآداب و الإنتاج الفكري المنظم[2]

و هذا الكلام يتفق تماما مع رأي محمد صالح الصديق كونه ألم بتعريف شامل كامل حول قضية الفصحى و العامية إذا يطرح سؤال فيما بعد حول العامية بقوله : هل يمكن أن يكتب العلم بلغة العامة؟

ثم يجيب في الوقت نفسه ان ذلك غير ممكن و إن ادعى بعضهم إمكان ذلك و تحمسهم له و دعا اليه لما يحول دون ذلك من العقبات و ما يحط من قدر العلم و العلماء[3]

و في هذا الموضوع نشأ مذهبان يرى الفريق الأول أن نهبط بلغة الكتابة (الفصحى) إلى لغة الحديث (العامية) فنستخدم العامية في الشؤون التي تستخدم فيها الآن العربية الفصحى و تقتضي بذلك على هذا التعدد الشاذ في أداة التفاهم[4]

بينما يرى الموقف الثاني أنه يمكن أن تسمو بلغة الحديث إلى لغة الكتابة ،فنعمل بمختلف الوسائل التعليمية على أن يتكلم جميع الناس في البلاد العربية ، في جميع شؤونهم بالعربية الفصحى ،و في هذا تتوحد لغة الكتابة و لغة الحديث[5]

1- محمد عبد المطلب البكاء –الإعلام و الغة مستويات اللغة و التطبيق –مكتبة فلسطين –ميثوي للدراسات و النشر و التوزيع 1429-2009 ص 42

2- محمد علي وافي فقه اللغة مرجع سابق ص 122

3- ينظر صالح الصديق – العربية مرجع سابق ص 86

4- محمد علي وافي فقه اللغة مرجع سابق ص 10

5- المرجع نفسه ص 10

لقد عرف أعداء الإسلام أن السيطرة على الإسلام لا يكون بالحديد و النار ،و إنما يكون بالسيطرة على العقول ،فنشطت الأيدي الأثمة ،تعمل على هدم هذه اللغة ،وهبت النيات المشبوهة تكيد لها تحت ستار التجديد و الإصلاح ،و كانت أولى هذه الدعوات إلى نبذ الفصحى و إحلال محلها العامية ،و جعلها لغة الكتاب كما هي بلغة الخطاب[1] و غاية هذه الدعوات تفريق المسلمين عامة و العرب خاصة ،و ذلك بتفريقهم في الدين ،و تفريقهم في اللغة و الثقافة و قطع الطريق على توسع العربية ،و كل هذا لمحاربة الفصحى و التخلص منها[2]

1- محمد بن إبراهيم أحمد –فقه اللغة –مفهومه ،موضوعاته ،وقضاياه ،دار ابن الخزيمة للنشر و التوزيع المملكة العربية السعودية – الرياض 1426-2005 ص449

2- د .عبد الرحمن رافة الباشا – العدوان على العربية عدوان على الغسلام –دار الأدب الإسلامي ط1 1417-1996 ص 16-21

الخاتمة

تناولنا في هذا البحث الموسوم بالعربية لغة العلم و الحضارة للباحث محمد صالح الصديق جزءا نظريا حول اللغة العربية و دورها الحضاري في العلم و جزءا تطبيقيا يتطرق إلى دراسة أهم القضايا في كتابة الباحث الجزائري محمد صالح الصديق و قد كان كتابا جديرا بالدراسة و التحليل ،و نظرا لأهمية موضوعاته و قضاياه قد توصلنا إلى النتائج التالية :

اللغة العربية من أغنى لغات العالم لغة عريقة ضاربة جذورها في التاريخ و هي الأصل الذي انبثقت منه كل اللغات و لم تتعرض كما تعرضت له اللغات الأخرى من تبدل أو تغيير أو إقناع رغم قلة الجهد البشري المبذول لحفظها بقيت محفوظة بحفظ الله تعهدا لقوله تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون" .

تزخر اللغة العربية برصيد وافر من المفردات و يتسع صدرها الرحيب للتعبير عن المفاهيم المتجددة و لها أليات ذكية مثل الإشتقاق و النحت لصياغة مفردات جديدة يمكن أن تعبر عن مطلوبات المعارف الجديدة .

هناك من يدعوا إلى تحمس و استماتة إلى الإهتمام باللغة العالمية و تقديمها على اللغة العربية المحضة و هدفه من وراء هذا الزعم هو القضاء على اللغة العربية و القرآن ،و قد ظهر قصدهم و وضح وضوح الشمس فلا يعتبر به إلا الغبي الأبله فهي تستمد سر بقائها و أسباب خلودها من القرآن الكريم .

و لا ريب أن القرآن الكريم غير العرب تغييرا جذريا حيث نسخ ظل الجاهلية و أثار نفوسهم و ألان قلوبهم و ماجاء بهم من صروف قول لم يعهدوها و فنون كلام لم يعرفوها مستلمة على امتن قواعد الإجماع و أصح أصول الشريعة.

الفهرس

المقدمة.

المدخل.

التعريف بالكاتب..... 01

مؤلفاته..... 04

الفصل الأول:

الدراسة الوصفية للكتاب..... 06

رؤية محمد صالح الصديق لمكانة اللغة العربية..... 11

بقاء اللغة العربية وخلودها..... 13

الفصل الثاني

تعريف اللغة..... 16

اللغة العربية أرقى اللغات السامية..... 18

خصائص اللغة العربية..... 20

كيف اتسعت اللغة العربية؟..... 22

اختلاف الألسن..... 24

اللغة العربية لغة القرآن..... 25

فضل القرآن على اللغة العربية..... 27

أثرالقرآن الكريم في اللغة العربية..... 29

توحد اللهجات..... 31

الفصحى والعامية..... 33

الخاتمة..... 35

قائمة المصادر والمراجع

-/01 القرآن الكريم، رواية حفص

-/02ابن منظور محمد ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط1426,2000 م8 مادة ل، غ،ة

-03ابن جني ،الخصائص ،تح عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،م1ط3 ،1429,2008

-/04أبي نصر اسماعيل بن حمادة الجوهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،دار الحديث ،القاهرة تح،محمد تامر 1430,2009

-/05أبي هلال العسري ،الفروق اللغوية ،تح محمد ابراهيم سليم،دار العلم و الثقافة للنشر والتوزيع م6 القاهرة

-/06أنور الجندي،الموسوعة العربية "10" الفصحى لغة القران ،دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، 1982,1402

-/07أنور الجندي،اللغة العربية بين حماتها وخصومها ،مطبعة الرسالة ،دط

-/08أحمد أمين هنداوي، فجر الإسلام ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،القاهرة، 2012,08,26

-/09ابراهيم أنيس ،من أسرار اللغة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،ط3 1966

-/10بلقاسم بلعرج ،لغة القرآن الكريم،دراسة لسانية للمشتقات،دار العلوم للنشر والتوزيع 2005,1426

-/11جلال الدين القزويني،التلخيص في علوم البلاغة،ظبط وشرح عبد الرحمن برقوقي ،دار الفكر العربي ط1، 1904

-/12حازم علي كمال الدين ،معجم مفردات المشترك السامي في اللغه العربيه مكتبه الاداب 46 ميدان الاوبرا القاهره ط1 2008, 1929 ,

-/13حسن ضياء الدين عتر ،المعجزه الخالده، عظمه معجزات القران، دار البشائر الاسلاميه للطباعه والنشر، بيروت ،لبنان ط 3 ، 1994,1415

-/14سعيد بورنان، مذكره لنيل شهاده الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، الشيخ الرزقي الشرفاوي الازهري حياته وجهاده الفكري من 1877 -1944جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس 1440، 2019

-/15شلتاغ عبود شراد ،أثرالقرآن في الشعر العربي الحديث، دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزيع ،مكتبه نرجس ط1، 1987,1408

-/16عصام نور الدين، الوسيط، منشورات علي محمد بيضون، دار الكتب العلميه، بيروت لبنان ط1 ,

-/17 ,2005,1426عبدة الراجحي،فصول في علم اللغه،دار المعرفه الجامعيه،كليه الاداب جامعه الاسكندريه،2016

-/18عباس ابو مسعود، أزاهير الفصحى،في دقائق اللغه دار المعارف ط2

-/19عبد الجليل، عبد الرحيم، لغه القران الكريم، مكتبه الرساله الحديثه، الاردن ،عمان ،ط1 ,1401 ,
-/20 1981عبد الرحمن رأفة الباشا، العدوان على العربيه، عدوان على الاسلام ،دار الادب الاسلامي، ط1، 1417، 1996
-/21عبد الرحمن أحمد البوريني، اللغه العربيه اصل اللغات كلها ،دار الحسن للنشر والتوزيع، ط1، 1419، 1998 عمان، الاردن
-/22عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي، اللغه العربيه بين مكر الاعداء وجفاء الأبناء،دار النحوي للنشر والتوزيع ،المملكه العربيه السعوديه ط1، 1429 2008
-/23عبد الله آيت الأعشر، اللغه العربيه الفصحى نظرات في قوانين تطورها وزاره الأوقاف والشؤون الاسلامية ط1، 1435، 2014
-/24عبد الله عبد الناصر الجبري، لهجات العرب في القران الكريم، دار الكتب العلميه ،بيروت، لبنان 1971
-/25عبد القادر محمد مايو، معالم اللغه العربيه الفصحى ،علم النحو العربي "الاسم المعرب" تدقيق زهير محمد اليازجي ،دار العلم العربي ط1، 1417 1996
-/26عوده الله منيع القيسي، العربيه الفصحى وعقلانيتها وأسباب خلودها، دار البدايه ناشرون وموزعون ،ط1، 1428، 2008
-27عبد الرحمن السديسي منزله اللغه العربيه بين اللغات المعاصره، مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي العالميه (1)،ط، 1437
-/28عبد الصبور شاهين، عربيه القران، مكتبة الشباب،المساهم ،09-09-2009
-/29عبد الله يوفيم، لغتي العربيه، لغه القران تاج اللغات،ط1 ،26، 10 ،2018
-/30مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروس الأبادي، القاموس المحيط ،دار المعرفه، بيروت، لبنان، ط4، 1430، 2009
-/31محمد صالح الصديق، العربيه لغه العلم والحضاره، ديوان المطبوعات الجامعيه ،بن عكنون، الجزائر، 2009
-/32محمد صالح الصديق رحلتي مع الزمان، ج1، دار هومة،الجزائر، 2010
-/33محمد صالح الصديق، نور على نور ،موفيم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004
34/-محمد صالح الصديق، سفينه الايمان ،موفيم للنشر والتوزيع، الجزائر 2000
-/35محمد صالح الصديق، أعلام من منطقه القبائل، ديوان المطبوعات الجامعيه، 1يناير 2007
-/36محمد صالح الصديق، الانسان نشاته وآفاق من حياته، دارهومة للنشر و الطباعه والتوزيع، الجزائر 2008
-/37محمود السعران، علم اللغه مقدمه للقارئ العربي، دار النهضه العربيه للطباعه والنشر
-/38محمد محمد داود، العربيه وعلم اللغه الحديث ,دار غريب ،منتدى صور الأزاكية، 2001
-/39موسى عبد الرحمن قبشاوي، وقفه مع العربية وعلومها، دار صفاء للطباعه والنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 1999، 1420

-/40محمد صبري راضي، تجديد دماء اللغه العربيه، مكتبه الثقافه الدينية ،ط1 1426، 2006
-/41مصطفى الصاوي الجويني، البلاغه العربيه،تأصيل وتجديد، الناشر،منشأة المعارف الإسكندرية، مطبعه شركه الات و لوازم المكاتب، 1985، 2002
-/42محمد شعبان علوان، من بلاغه القران ،المعاني والبيان والتبيين، دراسات في اللغه العربيه، دار العربيه للنشر والتوزيع ط2 1998
-/43مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ اداب العرب ج1،دار الكتب العلميه، بيروت لبنان، ط1، 1421، 2000
-/44محمد زغلول سلام، اثر القران في تطور النقد العربي الى اخر القرن الرابع الهجري، ط1، مكتبه الشباب،
-/45محمد راوس قلعة جي ، لغه القرآن لغه العرب المختارة،جامعة الملك مسعود،دار النفائس -/46 .محمد عبد المطلب البكاء، الاعلام واللغه، مستويات اللغه والتطبيق ،مكتبة فلسطين،مينوي للدراسات والنشر والتوزيع،2009,1429 ,
-/47محمد بن ابراهيم أحمد ،فقه اللغة ،مفهومه ،موضوعاته وقضاياه،دار ابن الخزيمة للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية، الرياض، 2005,1426
-/48المجلة التاريخية الجزائرية ،الطلبة الجزائيون في الزيتونه ومساهمتهم في الثوره الجزائريه، م4، العدد2، 2020 جامعه المسيله مخبر الدراسات والبحث في الثوره الجزائريه.
-/49نعوم تشوميسكي ، البنى النحوية ط1، 1987 .
-/50ناصر محي الدين ملوحي ،اللغه العربيه اصل اللغات العالميه دار الغسق للنشر، ط2، 2020/1441
-/51جريده المبدع ،المجله الثقافيه الاسبوعيه، العدد واحد وأربعون من 24 ماي الى 30 ماي، محمد صالح الصديق موسوعه ثقافيه موهوبه.

الملخص

يتناول هذا الكتاب مكانة اللغة العربية العلمية والحضارية واهميتها التاريخية عند العرب والمسلمين والعا لم اجمع

وكانت أهم قضاياه تعريف اللغة،خصائصها،اتساعها وأثر القرآن الكريم وفضله عليها وتطور العربية عبر العصور والعوامل التي ساهمت في ذلك التطور .

الكلمات المفتاحية:

اللغة –العلم – الحضارة – القرآن الكريم –الفصحى والعامية .

Résumé

Ce livre aborde le statut de la langue arabe scientifique et civilisée et de son importance historique pour les Arabes, les musulmans et le monde en général.
Ses questions les plus importantes du livre étaient la définition de la langue, ses caractéristiques, son ampleur, l'impact du Saint Coran et sa vertu sur lui, le développement de l'arabe à travers ères et les facteurs qui ont contribué à ce développement.

Langue-science-civilisation-saint-coran-langue classique-dialecte.

Summary

This book deals with the status of the scientific and civilized Arabic language and its historical importance to Arabs, Muslims and the world at large
His most important issues were the definition of the language, its characteristics, its breadth, the impact of the Holy Qur'an and its

virtue on it, the development of Arabic through the ages and the factors that contributed to that development.
Language-science-civilizaton-holy quran-classical language-dialecte.